وبيت المقدس وبيسان واليرموك والجابيه والاهواز والبربر
والترليس وذل لوطاته ملوك فارس والروم وعتاه العرب
قال بعضهم كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج وبلغ من هيبته
ان الناس تركوا الجلوس في الافنيه وكان الصبيان اذا راوه وهم يلعبون
فروا ولم يكن جبارا ولا متكبرا بل كان حاله بعد الولايه كما قبلها بل زاد
تواضعه وكان ربما حمل القربه على ظهره لارامل المدينه ويحمل لهم صلته
من بيت المال ويحلب لهم شياههم وربما اوقد لهم تحت قدورهم ونفخ النار
وصلى بحرها ودخانها وكان يسير منفردا من غير حرس ولا حجاب لم
يغره الامر ولم تبطره النعمه ولا استطال على مومن بلسانه ولا
حابى احدا في الحق لمنزلته وكان يقول للمسلمين اعلانا وما لكم كوالي
اليتيم اذا استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
واخباره في العلم والحلم والفهم والتلطف في استنباط الحكم والاحكام
والفراسات الصادقه والكرامات الخارقه ووقوفه عند الكتاب
والسنه وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم واله وغضبه لغضبه
ورضاه لرضاه وخوفه وبكاه ومحاسبته نفسه وشفقته على
رعيته وثنا الصحابه عليه وغيرهم وتفاصيل ذلك اكثر من ان
تحصر والله اعلم اخرج له الشيخان نحو ثمانين حديثا اتفقا على سته
وعشرين وانفرد البخاري باربعه وثلثين ومسلم باحد وعشرين روى
عنه الاربعه وغيرهم عنه بنوه عبد الله وعاصم وحفصه ومولاه
اسلم وابن عباس وغيرهم استخلفه ابو بكر رضي الله عنهما وذلك
بان اعطاه كتابا مختوما فلما عرف ما فيه قال حملتني عبئا لا اقوم به
فقال له ما اثرتك بها ولكن اثرتها بك [illegible]

ادخال

٤٩

ادخال السرور بكب على المومنين وقد اتى على هذا المعنى الخطبه حيث قال
ما اثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثره
تبويع له بالخلافه صبيحه وفاته وكانت بيعته اجماعا كبيعه ابي بكر
واستشهد رضي الله عنه لاربع بقين من ذي الحجه وقيل طعن
لذلك ومات في اخره وذلك سنه ثلاث وعشرين مصدره من الحج وكان
قتله على يد ابي لولوه فيروز غلام المغيره بن شعبه وكان نصرانيا
او مجوسيا وسبب ذلك ان عمر رضي الله عنه قد كان يمنع الكفار من
الاقامه بالمدينه فكتب اليه المغيره بن شعبه وكان وهو على
الكوفه ان له غلاما له منافع كثيره واريد ان تاذن له وكان المغيره
قد ضرب عليه في كل شهر مايه درهم وقيل في كل يوم اربعه دراهم فلما
قدم المدينه شكا الى عمر ضريبته فقال له عمر ما تحسن من الاعمال
فقال نجارا حدادا نقاشا فقال له عمر ما خراجك بكثير عليك فقال
وسع الناس كلهم عدله غيري واضمر قتله فاصطنع خنجرا له
راسان وسممه ثم اتى به الهرمزان صاحب تستر فقال له ما ترى هذا
فقال اني لا اضرب به احدا الا قتلته فتربص عدو الله في الخروج الى صلوه
الصبح وقام خلف عمر فلما سوى عمر الصفوف وكبر للاحرام وجاه
عدو الله في خاصرته وفي روايه انه طعنه ثلاث طعنات احداهن
تحت سرته وهي التي قتلته فاخذ بيد عبد الرحمن بن عوف واستخلفه
في الصلوه وسقط وقيل ان الطعنه اصابته قبل الدخول
في الصلوه وان عبد الرحمن بن عوف انما استخلفه الناس ثم ان العلج